النظام الزراعي في الزبيدات

د. سليم تماري، **التأثيرات الاجتماعية للريّ الحديث على مجتمع فلاحي فلسطيني في غور الأردن**، بيرزيت: جامعة بيرزيت، ١٩٨٠ (نشر محدود).

تم اعداد هذا البحث الميداني عن قرية الزبيدات (شمال الغور الفلسطيني في الضفة الغربية المحتلة)، في الفترة ما بين شهر تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٩ وشهر نيسان (أبريل) ١٩٨٠، بتمويل من جمعية العانونايت الاميركية التي اهتمت بدراسة نتائج مشروعها الزراعي (تحديث وسائل الري في القرية) على الأصعدة الاقتصادية والاجتماعية والصحية. وقامت جامعة بيرزيت بطباعة البحث باللغة الانكليزية بعدد من النسخ لا يتجاوز المئة نسخة، مرفقاً بصور فوتوغرافية وتوضيحية للقرية.

قام الدكتور سليم تماري (الأستاذ في جامعة بيرزيت) باجراء الجزء الأول من البحث، الذي يتعرض للنظام الزراعي في القرية. أما الأساتذة ريتا جقمان (الأستاذة أيضاً في الجامعة نفسها)، فقد قامت باجراء الجزء الثاني، الذي يتعرض للحالة الصحية في القرية. ونشرت ترجمة كاملة لهذا الجزء في العدد ١٢٥ نيسان (أبريل) ١٩٨٢ من **شؤون فلسطينية**. ولهذا فسيتم استعراض الجزء الأول، فقط من الدراسة.

يلخص الأستاذ تماري في مقدمة البحث هدفه العام منه، والذي يتحدد بمعالجة الكيفية التي استطاع بها مجتمع شبه فلاحي أن يتأقلم وسط حلقة من المستوطنات الاسرائيلية (المتقدمة تكنولوجيا) وما أدّت اليه سياسة الاستيطان من مصادرة أراضٍ ومياه وغيره، كان من نتائجها حدوث تغيرات واسعة على البنية الاقتصادية ــ الاجتماعية في القرية. ..

أما عن الأهداف المباشرة، فيحددها بأنها:

أولاً ــ دراسة تأثير ادخال أسلوب الزراعة الحديثة (التقنّاف) على حياة الفلاحين.

ثانياً ــ ايجاد معلومات احصائية أساسية عن الظروف الاقتصادية ــ الاجتماعية في القرية لاستخدامها فيما بعد في مراقبة التغيرات الحاصلة داخل هذا المجتمع، أو في مجال مقارنتها بالقرى المجاورة في الغور الفلسطيني.

ثالثاً ــ وضع توصيات محددة في المجالات المختلفة على ضوء نتائج هذا البحث لاستخدامها في أي مشروع تطويري للقرية.

ولتحقيق هذه الاهداف، أجري احصاء شامل لعائلات القرية بالاعتماد على استبيان موجّه لمسؤول كل عائلة، هذا بالاضافة لاستخدام أسلوب المقابلة المفتوحة مع ثلاثة من ملاك الأرض الرئيسيين في المنطقة نفسها، ونقاش التفاصيل المالية عن الموسم الزراعي ١٩٧٩ ــ ١٩٨٠ مع اثنين من مزارعي القرية.

وفي مقدمة تاريخية لجوانب القضية الزراعية في الزبيدات، يقول الدكتور تماري أن اسم الزبيدات هو اسم لقبائل عرب الزبيدات القاطنين فيها الآن، وذوي الاصول شبه البدوية، حيث هاجروا من منطقة بئر السبع بعد حرب ١٩٤٨ الى غور الأردن ليعملوا كمحاصصين لملاك